



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الرابعة

اسم المادة : تاريخ العراق المعاصر

معاهدة 1930 و دخول العراق عصبة الأمم المتحدة

اسم التدريسي

الدكتورة: وفاء نزهة سليمان

عهد الملك فيصل الأول الى نوري السعيد بتأليف الوزارة فألفها في (23 آذار 1930) و قد أعلن السعيد في كتاب رفعه الى الملك ان أهم المسائل التي يعالجها وزارته هي المعاهدة الجديدة , و الموقف الاقتصادي . أما بالنسبة للمعاهدة فان وزارته ستبدأ المفاوضات مع بريطانيا لعقد المعاهدة على أساس الاستقلال التام , وتوطيد الصداقة بين العراق و بريطانيا , و بحجه إتمام هذه المهمة أعلن نوري السعيد ضرورة إجراء استفتاء عام بطريقة الانتخابات للبت في المعاهدة , و للنظر في قانون الدفاع الوطني لتأليف الجيش الذي يحتاج إليه الوطن .

اتخذت الوزارة خطوات عديدة لمعالجة الأزمة الاقتصادية لكنها كانت سطحية و غير حاسمة و تناولت قشور الأزمة منها دعوة موظفي الدولة الى تقدير الحالة الاقتصادية الخطرة في البلاد , و الاجتهاد في تخفيض النفقات و شكلت لجنة برئاسة علي جودت الأيوبي لوضع الأسس لمعالجة الأزمة الاقتصادية , و لإصدار عملة عراقية , ودعم المزارعين عن طريق التسليف الزراعي , و الطلب من شركات النفط الأجنبية تخفيض أسعار النفط الأسود بمقدار الثلث , و دعت الحكومة الغرف التجارية العراقية الى عقد مؤتمر لها لمعالجة الأزمة الاقتصادية من نواحيها المختلفة , واقترح السبل التي يحسن بالحكومة السير عليها لتخفيف الضائقة المالية , كما طلبت الحكومة من بريطانيا ان تتحمل وحدها نفقات دار الاعتماد البريطاني , بعد ان كانت الحكومة العراقية تساهم بنصف تلك النفقات , و مهما يكن من أمر فان إجراءات الحكومة ساعدت على تجاوز الأزمة الاقتصادية العالمية او التقليل من آثارها على العراق .

و سارع نوري السعيد الى حل المجلس النيابي بحجه استفتاء الشعب و خلال عملية الانتخابات تولى نوري السعيد وزارة الداخلية لكي يضمن الحصول على أكثرية برلمانية عن طريق التزوير و التأثير على الانتخابات و بعد الانتهاء من الانتخابات أوعز نوري السعيد الى أنصاره بتأليف حزب سياسي سمي " حزب العهد العراقي " و أصبحت جريده " صدى العهد " ناطقة بلسانه . و دعا الحزب الى تحقيق الاستقلال و إنشاء حلف عربي يكون خطوة نحو الاتحاد العربي , و إقامة علاقات حسنة مع الدول المجاورة و الحقيقة ان الهدف من وراء إنشاء الحزب إسناد نوري السعيد و مساعدته في توقيع و إمرار المعاهدة مع بريطانيا .

بدأت المفاوضات العراقية - البريطانية لعقد المعاهدة في (31 آذار 1930) و خلال المفاوضات صدر بيان رسمي في (8 نيسان) تضمن اتفاق الطرفين على :

1- ان المعاهدة التي تجري المفاوضات بشأنها ستدخل حيز التنفيذ عند دخول العراق في عصبة الأمم .

2- ان وضع العراق سيكون وضع دوله حرة مستقلة .

3- عند تنفيذ المعاهدة ينتهي حالا الانتداب البريطاني , و جميع المعاهدات و الاتفاقيات المعقودة مع بريطانيا .

و يبدو ان الطرفين المتفاوضين لم يواجهوا صعوبات تذكر , و ذلك للثقة المتبادلة بين بريطانيا ونوري السعيد . وفي (30 حزيران 1930) وقعت المعاهدة بالأحرف الأولى , ونشر نصها في الصحف العراقية في يوم (19 تموز) و كانت تنص على عقد حلف أمده خمس و عشرون سنه بين العراق و بريطانيا و تعهد بريطانيا بتأييد دخول العراق عصبة الأمم سنة 1932 , مع إعلان استقلال العراق و انتهاء مسؤوليات الانتداب البريطاني فيه ابتداءً من دخول العصبة , وتضمنت المعاهدة و ملاحقها الشروط القاسية الرئيسية الآتية :

1- السياسة الخارجية :- وافق الطرفان على إجراء مشاوره تامه و صريحه في جميع الشؤون الداخليه الخارجيه مما قد يكون له مساس بمصالحها المشتركة , ويتعهد كل منهما بان لا يأخذ سياسة تتنافى مع التحالف او قد تخلق المصاعب للفريق الآخر .

2- الدفاع :- تعهدت بريطانيا بان تدافع عن العراق في حاله وقوع حرب , على ان يقدم العراق لبريطانيا في الأراضي العراقيه جميع ما في وسعه ان يقدمه من التسهيلات و المساعدات , و من ذلك استخدام سكك الحديد و الأنهر و الموانئ و المطارات و وسائل المواصلات .

3- القواعد وحق المرور :- تعهد العراق ان يؤجر لبريطانيا مواقع للقواعد الجوية بالقرب من البصره و غربي الفرات , وتخويل بريطانيا إبقاء قواتها في هذه المواقع , بالإضافة الى مواقع أخرى في الهندي و الموصل خلال فترة الانتقال التي لا تزيد عن خمس سنوات . و حصلت بريطانيا على حق مرور جيوشها عبر الأراضي العراقيه .

4- الحصانات :- تتمتع القوات البريطانيه في العراق بالإعفاء من الضرائب و سلطة القوانين المحليه .

5- تدريب الجيش العراق :- لبريطانيا الحق التام في إرسال المدربين العسكريين الى العراق , او تدريب الضباط العراقيين على ان لا تختلف في الطراز عن تلك التي تستعملها بريطانيا .

6- التمثيل الدبلوماسي : تقرر ان يستبدل بالمندوب السامي سفير يتمتع بمركز الأقدمية الدائم بين الممثلين الدبلوماسيين الأجانب .

و قوبلت المعاهدة بالمعارضة الشعبية الواسعة . ووصفت بأنها "استبدلت الانتداب الوقتي بالاحتلال الدائم " و "زادت في أغلال العراق , وعزلته عن الأقطار العربية " و أنها لا تتفق مع الاستقلال التام الذي يريده الشعب العراقي , لأنها منحت بريطانيا حقوقا و امتيازات دون مقابل , وتركت العراق فريسة بيد الاستعمار البريطاني .

دافع نوري السعيد ، رئيس الوزراء عن المعاهدة ورد على آراء المعارضة وسارع الى حل المجلس النيابي وإجراء انتخابات نيابية جديدة لإمرار المعاهدة ، كما سبق ذكره وقد نجح نوري السعيد في الحصول على أغلبية مطلقة في المجلس النيابي بسبب التزوير وفي (16 تشرين الثاني 1930) عرضت المعاهدة على المجلس ، بعد ان اتخذت الاحتياطات الأمنية لمجابهة الطوارئ ، وقد صادق المجلس النيابي عليها باغلبية (69) نائبا من مجموع عدد النواب في المجلس البالغ (88) نائبا .)

أما المعارضة ، ممثلة بياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني ورفاقهما ، فقد سارعت الى تأليف حزب سياسي بأسم (حزب الإخاء الوطني) الذي أجزى بصورة رسمية في (25 تشرين الثاني 1930) وتضمن منهاجه الأمور الآتية :

1. بذل الجهود لتنبه الشعب العراقي على الإخطار المحدقة به من الجهات السياسية والإدارية والاقتصادية ، ومقاومة التصرفات الشخصية التي لا تأتلف والمصلحة العامة .

2. العمل على تأليف رأي عام عراقي لمكافحة كل ما من شأنه ان يشوب استقلال البلاد بأية شائبة ، او يخل بالوحدة العراقية ، أو ينافي أحكام القوانين .

3. العمل على صيانة حقوق العراق في مرافقه الاقتصادية ، وحماية وترويج مصنوعات البلاد واستثمار مواردها لخير أبنائها .

ويمثل الحزب الجديد بقايا حزب الشعب ، وجماعة كتلة الوسط بزعامة الكيلاني وعناصر من حزب التقدم وعدد من المحامين وزعماء العشائر في الفرات الأوسط ، وبعض الساسة المتمرسين ، ومجموعة من الشباب ، وقد اعتمد الكيلاني معتمدا عاما للحزب وقد حل محله ياسين الهاشمي في الانتخاب السنوي للجنة العليا في 0 وقد اصدر الحزب جريده ناطقه باسمه هي "الإخاء (18 تشرين الثاني 1931) الوطني " 0

ولمقاومهم معاهدة 1930 والظروف التي أوجدتها المعاهدة وقع حزبا الإخاء 23 تضمنت الأمور الآتية : / الوطني والوطني وثيقة التآخي في ليلة 22 1. إن المعاهدة فاسدة وجائرة يجب تعديلها .

2. إن المجلس النيابي القائم يجب إن يحل لأنه لا يمثل البلاد .

3. ان الوزارة التي تؤلف يجب ان تعمل على الأساسين الأول والثاني .

وبعد تصديق المعاهدة وتبادل وثائق إبرامها ، أبلغت بريطانيا عصبة الأمم عن رغبتها إدخال العراق الى العصبة دولة مستقلة في (31 أيار 1931) وقد جرت مذكرات حول دخول العراق العصبة ، استغرقت وقتا طويلا ، تقرر في نهايتها ان العراق قد استوفى الشروط التي تؤهلها لدخول العصبة ، عندما يقدم التعهدات اللازمة للمجلس وفقا للتوصيات الواردة في تقرير اللجنة الدائمة للانتدابات . فقدم

العراق تلك التعهدات في (2 أيار 1932) فأعلن مجلس العصبة قبول العراق نهائيا في (3 تشرين الأول 1932) وبذلك أصبح العراق دواة مستقلة ، ولكن هذا الاستقلال كان شكليا أكثر منه عمليا وواقعا .

عهد الملك الى رشيد عالي الكيلاني في (20 اذار 1933) وهو من أقطاب حزب الإخاء الوطني ، بتأليف الوزارة ، وقد ضمت وزارته بعض الشخصيات

السياسية البارزة أمثال ياسين الهاشمي وحكمت سليمان ونوري السعيد . وتعد
وزارة الكيلاني أول وزارة يؤلفها حزب الإخاء الوطني الذي عارض معاهدة
1930 ولكن الوزارة أعلنت في مناجها عن احترامها للعهود الدولية ، فاعتبر ذلك
نقضا لوثيقة التآخي فانفرط عقد التآخي بين حزبي الإخاء الوطني والوطني ،
وتعرضت الوزارة الى انتقادات لاذعة في المجلس النيابي ، وانتصبت الانتقادات
على التعاون مع عاقدى المعاهدة التي وصفها في السابق بأنها "جائرة" .